فالعلم اس كل امر وخلق الله تعالى اصنافا والوانا ثم اعطى كل شي
علمه الذي ينبغي له فبالعلم يعرف ربه وبالعلم يعبد ربه وهو جواب
موسى عليه السلام لفرعون حين قال فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي
اعطى كل شي خلقه ثم هدى اي خلقهم ثم هداهم من خلقهم وكونهم
ومن تملكهم ومن قوامهم فالهدى هو العلم الذي اعطى كل شي خلقه
حين هداه الى نفعه فالعرش ومن دونه وما بين الحدين في الجود
الاعلى ومن الهوا الاحدود السفلى كلهم اعطاهم خلقهم ثم عرفهم
نفسه وهداهم فالعلم جمله والمعرفه تمييز الجمله والهدى
ايجاده اياهم بالقلوب على طريقه فاذا هداهم اهتدوا
فقصدوه بالقلوب واستقرت النفوس له بالعبودية استسلاما
وانما قيل علم لانه علامة للايمان قد ظهرت في الصدر ناظرها
في القلب وذلك ان الايمان يستقر في القلب فاذا اشرق نوره
في الصدر ثم اعترض فكر في الامور من الخير والشر صار لكل فكره
في الصدر ظل على هيئته فالخير يتصور في بهايه وحسنه وزينته
والشر في قبحه وشينه وظلمته فلا فكر يتردد في الصدر من شان
الاخره وامور الملكوت وقع لتلك الفكره ظل في الصدر من تلك
الامور ويقع من ظله فتصير الاشيا الامور كهاله معاينه
فيستقر القلب ويطمئن بما ابصر وهو اليقين وفي
لغة العرب اليقين استقرار الشي بمكانه فهو بمنزلة تثبيت فيه

مصباح منير يضي جار طا البيت منه واذا اشار انسان بكفه او
حرك اصبعا وقع ظله على الحائط فيتصور ذلك الفعل ويبصر العين
تلك الصوره فاستقر بالبصر وكذلك اهل الطهاره قلوبهم
على هذه الصفه فاذا امتلا البيت دخانا او غبارا فالمصباح
فيه منير ولكنه لما خالطه الغبار والدخان لم يبق للاشيا
على حائط البيت ظل ولا صوره وكذلك القلب الذي
لم يطهر من المعاصي والغل والحقد وحب العلو في الدنيا
وحب الجاه وطلب المدح والثنا والذكر في الناس واشباه
هذا فصدره مظلم فاذا اصار النور من القلب لم يجد مكانا
فيه يضي وخالطه ظلمه هذه الاشيا فلم يقع على صدره ظل الاشيا
ولا صورتها فاذا لم يعاين القلب صورة الاشيا فانما علم علما
لم يستقر في الصدر فيستقر القلب اليه ويطمئن به وقد جا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال العلم علمان علم في القلب
فذاك العلم النافع وهو هذا الذي وصفنا فانما في القلب لان
عيني القلب قد ابصرت صورة ما ذكره على صدره من داخل البيت
فاستقر القلب بعلم على اللسان فذاك حجة الله تعالى على ابن ادم
لذلك علم حفظه وليس له قرار في القلب لانه من الحفظ والحفظ
من العقل وكان هذا العلم مستودع العقل والذهن به يعلم
الحسن من القبيح والزين والشين والضر والنفع فعلم الذهن

Copyright © King Saud University